

الحماية القانونية والتقنية للمصحف الرقمي في ظل التقنيات الناشئة والذكاء الاصطناعي

Legal and Technical Protection of the Digital Quran in Light of Emerging Technologies and Artificial Intelligence

قسم القانون الرقمي كلية الشريعة والقانون جامعة ميدأوشن، الدولة جمهورية القمر المتحدة

الباحث المعتمد للمراسلة: عبد الله بن حمزة العطاس

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تأصيل الحماية القانونية للمصحف الرقمي وتحديد المسؤولية المدنية والجنائية لمطوري التطبيقات في ظل مخاطر التزييف التي يفرضها الذكاء الاصطناعي. واعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمستند إلى المقارنة بين النظام السعودي والمعايير الدولية، مع استخدام المنهج الاستنباطي الفقهي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود فجوة تشريعية في التعامل مع خصوصية النص القرآني ككيان رقمي يتجاوز حماية البيانات العادية في الأنظمة القائمة. وخلصت الدراسة إلى ضرورة تبني تقنيات "البلوكشين" كأداة إثبات تقنية وقائية، واقتراح مادة قانونية تغلظ العقوبة على تحريف النصوص المقدسة رقمياً، مع إلزام المطورين بالمعايير الفنية الصادرة عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الكلمات الدالة: المصحف الرقمي، الحماية القانونية، الذكاء الاصطناعي، البلوكشين، المسؤولية التقنية، التشريع الجزائي، الملكية الفكرية.

Abstract This study aimed to establish the legal protection of the Digital Quran and determine the civil and criminal liability of application developers in light of the forgery risks posed by Artificial Intelligence. The study adopted a descriptive-analytical and comparative approach, comparing the Saudi legal system with international standards, while incorporating a Sharia-based deductive method. The study reached several findings, most notably the existence of a legislative gap in addressing the sanctity of the Quranic text as a digital entity that transcends ordinary data protection in current regulations. The study concluded with the necessity of adopting "Blockchain" technology as a preventive technical evidence tool, proposing a legal article to stiffen penalties for digital tampering with sacred texts, and mandating developers to adhere to the technical standards issued by the King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran.

Keywords: Digital Quran, Legal Protection, Artificial Intelligence, Blockchain, Technical Liability, Penal Legislation, Intellectual Property.

المقدمة

يعد البحث العلمي ركيزة التطور الحضاري، والبحث القانوني على وجه الخصوص هو الضامن للاستقرار المجتمعي. وفي ظل الثورة التقنية، انتقل المصحف الشريف من الوعاء الورقي إلى الوعاء الرقمي، مما أفرز تحديات قانونية تتعلق بصحة النص وحمايته من التحريف البرمجي أو التزييف باستخدام الذكاء الاصطناعي.

تتناول هذه المقدمة أهمية الموازنة بين تشجيع الابتكار التقني وبين صون قدسية النص القرآني من خلال أطر قانونية وتقنية محكمة.

مشكلة الدراسة: تكمن المشكلة في قصور القواعد العامة للأنظمة المعلوماتية الحالية عن استيعاب الطبيعة الخاصة للمصحف الرقمي، وتشتت المسؤولية بين المبرمج والناشر والذكاء الاصطناعي، مما يفتح باباً للتلاعب بالنص دون وجود رادع قانوني أو وقائي كافٍ.

أسئلة الدراسة:

١. ما هي الطبيعة القانونية للمصحف الرقمي في ظل نظام الملكية الفكرية السعودي؟
٢. ما مدى كفاية نظام مكافحة جرائم المعلوماتية في مواجهة تحريف النصوص المقدسة؟
٣. كيف يمكن تكييف المسؤولية القانونية للمطورين عن الأخطاء البرمجية في تطبيقات المصحف؟
٤. ما هو الدور الوقائي لتقنية "البلوكشين" في ضمان صحة النص القرآني؟
٥. ما هي التوصيات التشريعية المقترحة لتعزيز الحماية القانونية للمصحف الرقمي؟

أهداف الدراسة:

- بيان الأحكام الشرعية والقانونية المنظمة لحماية المصحف الرقمي.
- تحليل الفجوات في الأنظمة القانونية الحالية تجاه جرائم التحريف الرقمي.
- اقتراح معايير تقنية ملزمة قانوناً لمطوري التطبيقات الدينية.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي** لتوصيف الواقع التقني وتحليل النصوص النظامية، و**المنهج المقارن الأمني** لاستخلاص أفضل الممارسات الدولية، و**المنهج الاستنباطي** لتكييف القواعد الفقهية مع المستجدات الرقمية.

الخطة البحثية:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والشرعي للمصحف الرقمي

- **المطلب الأول:** ماهية المصحف الرقمي وخصائصه في الفضاء السيبراني.
 - **الفرع الأول:** التمييز بين النسخة الورقية والنسخة الرقمية قانوناً.
 - **الفرع الثاني:** أنواع التهديدات التقنية (التحريف، التزييف العميق).
- **المطلب الثاني:** التأصيل الشرعي والدور المؤسسي في الحماية.
 - **الفرع الأول:** حرمة المساس بالنص القرآني في الفقه الإسلامي.
 - **الفرع الثاني:** دور مجمع الملك فهد في ضبط التقني والشرعي.

المبحث الثاني: المسؤولية القانونية والحلول التقنية المستحدثة

- **المطلب الأول:** المسؤولية الجنائية والمدنية لمطوري التطبيقات.
- **المطلب الثاني:** توظيف التقنيات الناشئة في الحماية (البلوكشين نموذجاً).

الخاتمة:

النتائج:

١. القواعد العامة في الأنظمة المعلوماتية لا توفر حماية "تخصصية" لقدسية المصحف.

٢. تقنية البلوكشين توفر سجلاً غير قابل للتعديل يضمن مطابقة النسخة الرقمية للمصدر الأصلي.

التوصيات:

١. إضافة مادة لنظام جرائم المعلوماتية تغلظ عقوبة العبث بالنصوص الدينية.
٢. اشتراط "وسم رقمي" معتمد من جهة رسمية لكل تطبيق مصحف في المتاجر.

(قائمة المصادر والمراجع) نظام: (APA)

المراجع العربية:

- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. (2024). *المعايير التقنية لنشر المصحف الرقمي*. تم استرجاعه من [رابط الموقع].
- مروة، م (2020). *جرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية*. بيروت: دار النهضة العربية.
- نظام مكافحة جرائم المعلوماتية. (2007). *جريدة أم القرى*، العدد ٤١٤٤.

References:

- King Fahd Complex. (2024). *Technical standards for publishing the Digital Quran*. Retrieved from [URL].
- Maissa, T. (2020). *Information crimes and intellectual property protection*. Beirut: Dar Al-Nahda.
- Saudi Anti-Cyber Crime Law. (2007). *Umm Al-Qura Newspaper*, Issue 4144.